

المستطرف في كل فن مستظرف

(بزینب ألمم قبل أن یرحل الרכب ... وقل لا تمیلینا فما ملک القلب) فقالت یا هذا أتعرف قائل هذا البیت ؟ قلت بلی هو نصیب فقالت أتعرف زینبه ؟ قلت لا قالت أنا زینبه قلت حیاک ا وحباک قالت أما و ا إن الیوم موعده وعدنی العام الأول بالاجتماع فی هذا الیوم فلعلک أن لا تبرح حتی تراه قال فبینما هی تکلمنی إذا أنا براكب قالت ترى ذلك الراكب ؟ قلت نعم قالت إنی لأحسبه إیاه فأقبل فإذا هو نصیب فنزل قریبا من الخیمة ثم أقبل فسلم ثم جلس قریبا منها فسألته أن ینشدها فأنشدها فقلب فی نفسی محبان قد طال التناهی بینهما فلا بد أن یکون لأحدهما إلی صاحبه حاجة فقممت إلی بعیری لأشد علیه فقال علی رسلک إنی معک فجلست حتی نهض معی فسرنا وتسامرنا فقال لی أقلت فی نفسك محبان التقیا بعد طول تناء فلا بد أن یکون لأحدهما إلی صاحبه حاجة قلت نعم قد کان ذلك قال ورب البیت منذ أحببتها ما جلست منها مجلسا هو أقرب من مجلسی هذا فتعجبت لذلك وقلت و ا هذه هی العفة فی المحبة . وعن محمد بن یحیی المدني قال سمعت بعض المدنین یقول کان الرجل إذا أحب الفتاة یطوف حول دارها حولا یفرح أن یری من یراها فان طفر منها بمجلس تشاکیا وتناشدا الأشعار والیوم هو یشیر إلیها وتشیر إلیه ویعدها وتعهده فإن التقیا لم یتشاکیا حبا ولم یتناشدا شعرا بل یرقم إلیها ویجلس بین شعستیها كأنه أشهد علی نکاحها أبا هريرة وقال الأصمعی قلت لأعرابية ما تعدون العشق فیکم ؟ قالت الضمة والغمرة والقبلة ثم أنشأت تقول .

(ما الحب إلا قبلة ... وغمز كف وعضد) .

(ما الحب إلا هكذا ... إن نکح الحب فسد) ثم قالت کیف تعدون أنتم العشق ؟ قلت نمسك

بقرنیها ونفرق بین رجليها قالت لست بعاشق أنت طالب ولد ثم أنشأت تقول